



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة



الإحالة النصية في آيات السجود في القرآن الكريم

د. م. ايلاف نعمان خزعل

كلية القانون / الجامعة المستنصرية

Dr. Elaf Noman Khazal

ملخص البحث:

تعد الإحالة النصية إحدى الوسائل الرابطة للنص، وهي على نوعين إحالة داخلية نصية قبلية وإحالة داخلية نصية بعدية، ولا يمكن أن تتم تلك الإحالة إلا بتوفر عناصرها والتي تتمثل بالمتكلم (الملقي) والمخاطب (المتلقي)، فالملقي هو صاحب النص وهو المسؤول عن استخدام تلك الإحالة لربط النص ببعضه البعض مستعيناً بأدواته والتي تتمثل بالضمائر وأسماء الإشارة والاسم الموصول، وعند تطبيق تلك الإحالة على آيات السجود في القرآن الكريم والتي تتوزع في الكثير من سور القرآن الكريم، وهي الآيات التي يتم فيها حكم السجود، حيث تم إثبات توفر الإحالة النصية فيها بنوعها القبلي والبعدية وتحقق التماسك النصي فيها. الكلمات المفتاحية: الإحالة، النصية، آيات، السجود، تماسك.

المقدمة:

إن من أهم ما يميز العلاقات الترابطية في النص الواحد هي الروابط وأدواتها التي تربط النص ببعضه البعض مشكلةً شبكةً ترابطية واضحة، ومن أبرز تلك الوسائل الرابطة الداخلية هي الإحالة الداخلية فهي التي تربط داخل النص ببعضه البعض وكذلك بأدواتها الرابطة المؤدية إلى تناسقه.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: الإحالة والنص والسجود

الإحالة لغةً: عند العرب جاء في لسان العرب: "المحال من الكلام ما عدل عن وجهه، وحوله جعله محالاً وأحال أتى بمحال ورجل محال كثير مله محالاً وأحال أتى بمحال ورجل محال كثير محال الكلام... ويقال أحلت الكلام وأحيله إحالةً إذا أفسدته، وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال " المحال من الكلام لغير شيء. والحوال كل شيء حال بين اثنين. حال الرجل يحول فعل تحول من موضع إلى موضع " (1) ويرى الخليل أن " المحال من الكلام هو " ما حول به عن وجهه وكلام مستحيل : محال، وأرض مُستحالة : تُرُكَّت حولا أو أحوالاً عن الزراعة وقوس مستحالة : في شبيئها اعوجاج" (2)

الإحالة في الاصطلاح: لقد تنوعت التعريفات الاصطلاحية للإحالة وتمايزت بحسب آراء متلقيها ومن هذه التعريفات: " فعل لغوي يستعمل فيه المتكلم تعبيراً محيلاً قصد الإشارة إلى شيء ما في العالم" (3) وقد تم وضع شرط تطابق الشيء الذي يصوره المخاطب كمحليل في التعبير الاحالي مع ما يقصده المتكلم باستعماله لهذا التعبير" (4) ومن هنا نستنتج أن العنصر المحيل هو المتكلم هو المحيل وهذا ما وضحه (لاتيه) الذي تحدث عن الإحالة حيث يرى في هذه الناحية أن "المتكلم هو الذي يحيل (باستعماله لتعبير مناسب) أي أنها تحمل التعبير وظيفة ااحالية عند قيامه بعملية إحالة" (5) ولا يمكن أن نغفل ما قدمه روبرت دي بوجراند من تعريف للإحالة وضع فيه صورة لا يمكن اغفالها بالقول: "يتم تعريف الإحالة عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات" (6)

النص لغةً: مما جاء في تعريف النص "النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع... ونصت الرجل استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنه وهو القياس لأنك تبغني بلوغ النهاية" (7) بينما يرى ابن المنظور أن "النص رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصاً رفعه، وكل ما اظهر فقد نص... وأصل النص أقصى الشيء وغايته" (8).

النص اصطلاحاً:

اما المعنى الاصطلاحي للنص فهو متغير بحسب توجيهه وتغيده من قبل العارفين والمجال الباحثين فيه، " فهو لفظ ممكن أن يأخذ منحاً عدة حتى عند الباحث أو الناقد فيه فلو تطرقنا لرولان بارت حيث تعدد تعريفاته للنص الادبي بتعدد المراحل النقدية التي مر بها من المرحلة الاجتماعية وحتى المرحلة الحرة مروراً بالبنوية والسيمايائية^(٩) ومما يلاحظ هو الاختلاف في توحيد المفهوم اللغوي للنص حيث أن مسألة وجود تعريف جامع للنص مسألة غير منطقية من جهة التطور اللغوي ويؤكد ذلك الاختلاف بين علماء اللغة الذين ينتمون الى مدارس لغوية مختلفة حول حدود المصطلحات التي تركز عليها بحوثهم^(١٠)

تعريف النص اصطلاحاً: النص في الاصطلاح هو "عبارة عن وحدات لغوية ذات وظيفة تواصلية دلالية تحكمها مبادئ أدبية وتنتجها ذات فردية أو جماعية"^(١١) وعند الانتقال الى لوتمان فهو يحدد المكونات الأساسية التي يتألف منها النص وتشمل الجانب الأول وهو الجانب اللغوي والجانب الثاني وهو التحديد فدلالته غير قابلة للتجزئة " فهو يحقق دلالة ثقافية محددة وينقل دلالتها الكاملة"^(١٢)، وهذا ما يؤكد روبرت دي بوجراند حيث يتألف النص عنده من "عناصر ليس لها ما للجمل من شروط"^(١٣)

السجود في اللغة: يقال "سجد يسجد سجوداً أي خضع وتطامن"^(١٤) والساجد هو "المنتصب في لغة طيء وقال ابن سيدة سجد يسجد سجوداً وضع جبهته على الأرض وقومٌ سُجِدَ وسجود"^(١٥)، والسجاد هو "كثير السجود"^(١٦)، "رجل سجاد على وجهه سجادة أي: اثر السجود"^(١٧) يمكن التعريف بمفهوم السجود على أنه " وضع الجبهة أو بعضها على الأرض أو ما اتصل بها من ثابت على هيئة مخصوصة"^(١٨) وقد قال الرسول (ص) أمرتُ أ، أسجد على سبعة أعظم على الجبهة، وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين"^(١٩) وعند الفقهاء السجود على نوعين: (٢٠)

- ١- سجود التسخير وهو للإنسان والحيوان والجماد والنبات.
- ٢- سجود باختيار وليس ذلك الا للإنسان وبه يستحق الثواب ويقسم الى عدة أقسام:
- أ- سجود السهو: وهو ما يكون في آخر الصلاة او بعدها لجبر خلل بترك بعض ما أمر به أو فعل منه عن عمد.
- ب- سجود الشكر: وهو ما يكون عند هجوم نعمة أو اندفاع نعمة.
- ج- سجود التلاوة: وهو ما يكون عند تلاوة آية من آيات السجدة المعروفة في القرآن.

• آيات السجود في القرآن الكريم

١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ٢٠٦﴾ سورة الأعراف
٢. ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وظَّلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ١٥﴾ سورة الرعد
٣. ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ٤٩﴾ يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ٥٠﴾ سورة النحل
٤. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ٥٨﴾ سورة مريم
٥. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨﴾ سورة الحج
٦. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٧٧﴾ سورة الحج

٧. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ٦٠﴾ سورة الفرقان
٨. ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ٢٥﴾ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٢٦﴾ سورة النمل

٩. ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ١٥﴾ سورة السجدة
١٠. ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْبَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ٢٤﴾ سورة ص
١١. ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ٣٨﴾ سورة فصلت

١٢. ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ٦٢﴾ سورة النجم

١٣. ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ٢١﴾ سورة الإنشقاق

١٤. ﴿كَلَّا لَا تُطْعَمُهُ وَاَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ١٩﴾ سورة العلق.

المطلب الثاني الإحالة النصية :

تعد الإحالة النصية من أبرز وسائل التناسق والاتصال النصية، فهي تساعد على ربط علاقاته مع بعضها البعض مشكلة بذلك شبكة تواصلية واضحة ، وتعد هذه العلاقات الرابطة صفة مميزة للنص القرآني في آيات السجود وتمثل: " عملية الإحالة الى عناصر وألفاظ لغوية في النص سابقة او لاحقة^(٢١) وهي تقسم الى قسمين: لقد تنوعت تقسيمات الإحالة وتعددت أنماطها، لكنها بشكل عام تقسم الى قسمين :

١_ الإحالة الداخلية النصية (القبلية) تعود الى سابق وهي الإحالة الى عنصر لغوي سبق التلفظ به في داخل النص، ويسمى المحال إليه وقد يحتوي النص على اكثر من محال إليه واحد سابق، ويعد هذا النوع من اكثر أنواع الإحالة استعمالا ويسمى المحال إليه (العنصر الاشاري)^(٢٢)

٢_ الاحالة الداخلية النصية (البعديّة) تعود الى لاحق: وهي الإحالة التي تعود على عنصر لغوي لاحق فهي إحالة لما سيأتي ذكره في النص^(٢٣) ، وعملية العودة على متأخر تعد اقل استعمالا في النص اللغوي بالمقارنة مع الإحالة على متقدم. ولا تتم الاحالة النصية الا بواسطة العناصر النصية وتتمثل بما يلي

أولاً: المرسل (المخاطب) وهو المنتج للنص الخطابي ، والذي يتلفظ به لغرض إيصال المعنى المراد، وهو من العناصر الرئيسية للنص ولا يمكن للإحالة ان تتم الا من خلال وجوده فهو الذي يوظف النص في خطاباته ، فهو الذي يختار من اللغة ما يناسب خطابه والمعنى المراد ايصاله^(٢٤)

ثانياً: المتلقي (المخاطب) ويعد العنصر الثاني من عناصر العملية الخطابية ، وهو الطرف الذي يتعلق به فهم المعنى وله الأثر الفعال في توجه هذا الفهم، لذلك فالعناية في فهم الخطاب يعتمد على المتلقي، وهو الذي تستند عليه مهمة التفكيك الخطابي وتحليله ثم تركيب معناه وقد يتجاوز ذلك الى حد اكمال النص في المعنى المراد من الخطاب^(٢٥)

ثالثاً: اللفظ المحيل (العنصر الاحالي) وهو كل لفظ يحتاج فهمه الى عنصر آخر يوضحه ويفسره^(٢٦) .

رابعاً: المحال عليه (العنصر الاشاري) وهو الذي يكون في داخل النص في الاحالة الداخلية، وتمثل كلمات وعبارات ودلالات^(٢٧).

البحث الثاني أدوات الإحالة النصية في آيات السجود في القرآن الكريم

تتم الإحالة النصية بواسطة شبكة من الأدوات الاحالية الرابطة مما تؤدي العملية التواصلية، وتتميز هذه الالفاظ الاحالية بخصائصها وصفاتها التواصلية الرابطة، ومن أهم تلك الخصائص هي صفة الابهام، فهي تحتاج الى توضيح وتفسير، وقد تم الاختلاف على تسميتها ولكننا نميل الى تسميتها بمصطلح (العناصر الاحالية) وهذا ما أشار اليه الازهر الزناد بالمعوضات، كونها تعوض عن حداث معجمية^(٢٨) ومن هذه الوحدات: الضمائر وأسماء الإشارة والاسم الموصول وهنالك وحدات أخرى لكن تم الاختلاف عليها وهذه ابرزها.

المطلب الأول الضمائر

لقد التفت العرب القدامى الى الضمائر وصفوها الى عدة تصنيفات وهي كما قال سيبويه بمعنى الاضمار بالقول "انما صار الاضمار معرفة وتعني أنك تريد شيئاً بعدما تعلم ان ما يحدث قد عُرف ... وأنت تريد شيئاً تعلمه"^(٢٩)، أما المحدثون من اللسانيين فقد التقفوا الى ظاهرة الإحالة بالاضمار وقد تم تبويب الإحالة الداخلية النصية بضمائر الغيبة فقط دون الخطاب والتكلم ؛ كون ضمائر الغيبة تحيل الى عناصر داخل النص وتربطه ببعض^(٣٠) على عكس الأخيران حيث يحيلان الى عناصر اشارية خارجية مقامية في خارج النص وهذا ليس في مقام البحث وقد وردت الإحالة الضمائية النصية في آيات السجود في القرآن لكريم ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ٢٠٦﴾ سورة الأعراف فضمير الغيبة (الهاء) في (عبادته) وفي (يسبحونه) هو ضمير للغائب يعود على ملفوظ مسبقا وهو لفظ (ربك) ليحيل بواسطته إحالة قبلية داخلية مما يؤدي وظيفة داخلية تمثل التعويض عن الأسماء^(٣١) فويؤدي وظيفة احالية رابطة وهذا ما يميز النص القرآني في ميله للايجاز والاختصار. وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ١٥﴾ سورة الرعد فضمير الهاء في (وظلالهم) يعود على مذكور مسبقا وهو الاسم الموصول (من) للجماعة ليحيل عليه بإحالة داخلية نصية قبلية. وفي سورة الحج: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨﴾ سورة الحج ورد ضمير (الهاء) في محل جر

بحرف الجر مرتين في (له) ولكنه في كل حالة يحيل على محال اليه مختلف ففي المرة الأولى (يسجد له) يحيل على لفظ الجلالة (الله) بإحالة قبلية، اما في المرة الثانية في (فما له من مكرم) فإن الضمير يحيل هنا الى محال إليه مختلف وهو السم الموصول (من) في (ومن يهن الله) ، وهذه النفاة رائعة في تغيير الاحالات داخل النص الواحد على الرغم من تشابه العناصر المحيلة. ومما ورد من ضمائر الغيبة المستترة ما جاء في اية السجود في قوله تعالى في سورة الحج: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨﴾ حيث ورد ضمير الغيبة (هو) مستترا في الفعل (يشاء) ليحيل بواسطة لضمير إحالة داخلية قبلية على اسم الجلالة (الله) محققا بذلك إحالة نصية قبلية داخلية.

المطلب الثاني أسماء الإشارة

لا تقتصر أهمية الإحالة بالضمائر فقط بل لأسماء الاشارة أهمية كبيرة لا تقل عنها في الإحالة الضمائية، كون أسماء الإشارة من المبهمات حيث اتفق معظم الباحثين والدارسين على ابهامها، فطبيعتها الابهامية هي التي اعطتها ذلك الدور الفعال في عملية الربط الاحالي. وان مما يميز الإحالة بأسماء الإشارة أنها تحتاج الى مفسر لها عند احالتها الى غير المحسوس وهنا فقد اشبهت ضمائر الغيبة في حاجتها الى ما يزيل ابهامها^(٣٢) ومما ورد من أسماء الإشارة في آيات السجود في القرآن الكريم ما جا في قوله تعالى في سورة مريم قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ٥٨﴾ سورة مريم فاسم الإشارة (أولئك) يعود على مذكور مسبقا في الايات التي تسبقها في قوله تعالى: فَلَمَّا آعَزَّوْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ٤٩ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ٥٠ وَأَذْكَرَ فِي الْأَكْتَابِ مُوسَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ٥١ وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيبًا ٥٢ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ٥٣ وَأَذْكَرَ فِي الْأَكْتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ٥٤ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ٥٥ وَأَذْكَرَ فِي الْأَكْتَابِ إِدْرِيسَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ٥٦ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) فاسم الإشارة يعود على هؤلاء الذين ذكرهم الله تعالى من إسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس فهؤلاء هم الذين رفعهم الله مكانا عليا وانعم عليهم من النبيين من ذرية ادم ، والملاحظ في هذا الموضوع هو تعدد المحال اليه الذي أحال اليه اسم الإشارة إحالة داخلية قبلية مشكلا بذلك هذا الاسم شبكة نصية رابطة.

المطلب الثالث الاسم الموصول

الأسماء الموصولة كالمضمرات وأسماء الإشارة فهي من المعوضات حيث تعوض عن الأسماء المذكورة في النص "إذ تعوض وترتبط ربطا منطقيا ، وهي بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تفسرها"^(٣٣) ، لكنها عند كل من هاليدي ورقبة حسن تأتي لعد الضمائر وأسماء الاشارة حيث تعرضا لها من ضمن المضمرات بشكل ضمني وقد اتبعهما روبرت دي بوجراندي^(٣٤) ومن الأسماء الموصولة في آيات السجود في القرآن الكريم ما ورد في قوله تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَّهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ١٥) سورة الرعد حيث ورد الاسم الموصول العام^(٣٥) (من) في الآية الكريمة ليشار بواسطتها الى كل من في السماوات والأرض فهو اسم ناب عن كل موصوف تم وصفه في السماوات والأرض من الذين يسجدون حيث تمت الإحالة اليه بواسطة الاسم الموصول إحالة داخلية بعدية والمحيل هو المنزل للاية الكريمة وهو رب العباد ومن الأسماء الموصولة ايضا ما ورد في سورة النمل ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ٢٥ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٢٦﴾ فالاسم الموصول (الذي) تمت الإحالة بواسطته الى محال اليه سابق وهو لفظ الجلالة (الله) المذكور مباشرة قبله ليحيل بواسطته إحالة داخلية نصية قبلية بواسطة الاسم الموصول الخاص الذي يشير الى المفرد المذكر ، ثم توالى الاحالات في الآية نفسها بواسطة الاسم الموصول العام (ما) في (ويعلم ما تخفون) الذي يحال بواسطته الى غير العاقل المفرد والمثنى والجمع بنوعيه ليحيل الى كل شيء يتم اخفاؤه، ثم يليه الاسم الموصول (وما تعلنون) ليحال بواسطته الى كل ما يعلن فتتوالى الاحالات الرابطة مكونة بذلك نصا متماسكا متناسقا مختصرا تام المعنى وهذا من اعجاز القرآن الكريم في الاختصار وكثرة المعنى المراد منه.

الخلاصة:

١- آيات السجود في القرآن الكريم تحتوي على الإحالة النصية بنوعها.

٢- قلة الإحالة النصية البعدية مقارنة بالاحالة قبلية في آيات السجود في القرآن الكريم.

٣- تعدد الاحالات في بعض آيات السجود مشكلة بذلك نصا تناسقيا مترابطا.

٤- كثرة الإحالة بالمضمرات الظاهرة مقارنة بالضمائر المستترة في الإحالة النصية في آيات السجود.

٥-قلة الإحالة بأسماء الإشارة مقارنة بغيرها.

٦-كثرة الإحالة بالاسماء الموصولة الخاصة والعامه في تلك الايات.

٧-اثبت الإحالة النصية اثرها التماسكي في آيات السجود في القرآن الكريم مما تعطي للمتلقي أو السامع المجال لربط أجزاء النص ببعضه البعض مما يسهل عملية إيصال المعنى والأفكار بصورة اسهل له.

المصادر والمراجع:

- (١) لسان العرب، ابن المنصور، مادة (ح و ل) ج ١١، ص ١٨٤_١٩٥.
- (٢) كتاب العين: باب الثلاثي المعتل، مادة(ح و ل) ، ٣/٢٩٧، ٢٩٩.
- (٣) Anne Reboul et Jaque moeschler: dicctionaire encyclopedique de.pragmatique, le seuil,1994, p: 36.
- (٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (٥) الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية_ الكويت_ دار الصفوة، ط١، ج ٢٤، ص ٢١٢.
- (٦) تحليل الخطاب: براون و بول، ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، مطبعة جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ١٤١٨م، ١٩٩٧م، ص ٩٦.
- (٧) النص والخطاب والاجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م ص ١٧٢، ٣٢٠.
- (٨) معجم مقاييس اللغة :ابن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، ١٩٧٩م، ج ٥، ص ٣٥٧.
- (٩) لسان العرب: ابن المنظور مادة(ن ص ص) أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور ، دار صادر_ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ص ٩٨ وما بعدها.
- (١٠) النص الغائب ، تجليات التنا في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، ٢٠٠١م، ص ١٤.
- (١١) سعيد بحيري علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات مكتبة لبنان ناشرون لونجمان ، ط١، ١٩٩٧م، ص ١٠٧.
- (١٢) النص الغائب محمد عزلم ص ٢٦.
- (١٣) بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل، عالم المعرفة عدد ١٤٦، ص ٢١٦.
- (١٤) المصباح المنير: الفيومي، أبو العباس احمد بن محمد بن علي _بيروت_ المكتبة العلمية، مادة (سجد) ج ١، ص ٢٦٦.
- (١٥) لسان العرب : ابن المنظور، مادة (سجد) ج ٣، ص ٢٠٤.
- (١٦) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، القاهرة، دار الدعوة، مادة (سجد) ج ١، ص ٤١٦.
- (١٧) اساس البلاغة: الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر بن احمد ، بيروت، دار الكتب العلمية، مادة (سجد) ج ١، ص ٤٣٨.
- (١٨) النص والخطاب والاجراء: روبرت دي بوجراند، ص ٩٧.
- (١٩) صحيح البخاري، كتاب الأذان، السجود على الانف، رقم الحديث (٨١٢).
- (٢٠) ينظر: غريب القرآن: الراغب الاصفهاني، مادة (سجدة) ، الموسوعة الفقهية، ٢٤/٢٠١.
- (٢١) ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به المفوظ نصاً: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص ١١٨.
- (٢٢) ينظر المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (٢٣) ينظر: اجتهادات لغوية: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨م، ٢٠٠٧م، ص ٣٦٦.
- (٢٤) ينظر: المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية: الدكتور محمد محمد يونس، دار المدار الإسلامي ٢٠٠٧م، ط٢، اذار مارس الربيع، ٢٠٠٧م، توزيع دار اويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، ص ١٥٣.
- (٢٥) ينظر المصدر نفسه، ١٥٦.
- (٢٦) ينظر: نسيج النص، ١٣١_١٣٣.
- (٢٧) ينظر: الاحالة في نحو النص: د. أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، ص ١٦.
- (٢٨) ينظر: نسيج النص: ١١٥_١١٦.
- (٢٩) الكتاب: سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، القاهرة، ط٣، ج ١، ١٩٨٨م، ص ٢٧٨

- (٣٠) ينظر: قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: د. محمد محمد يونس، ط١، حزيران، يونيو ٢٠١٣م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص٦٠
- (٣١) ينظر: نسيج النص، ١١٦_١١٨.
- (٣٢) شرح المفصل: للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء موفق الدين الاسدي الموصللي، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ج٣، ص١٣٤.
- (٣٣) نسيج النص: ص١١٨.
- (٣٤) ينظر: النص والخطاب والاجراء، ٣٣٥.
- (٣٥) ينظر: شرح المفصل: الزمخشري، ج٢، ص٣٨٨-٣.